

جنييف - بقرا - فيما يلي نص كلمة السيد طاهر المصري وزير الخارجية التي القاها امس، امام الجمعية العامة للامم المتحدة خلال مناقشات القضية الفلسطينية:

السيد الرئيس:
- اود في مستهل كلمتي ان اعبر عن الشكر والتقدير لرئاسة الجمعية العامة وللإمانة العامة على السرعة والتعاون الذين تعاملتا بهما مع موضوع نقل مناقشات الجمعية العامة لدورتها الثالثة والأربعين حول بند قضية فلسطين من مقر الامم المتحدة في نيويورك الى جنييف. كما اود ان اشير الى أهمية موقف سعادة رئيس الجمعية العامة وسعادة الامين العام للامم المتحدة المعبر عنه في البيانين الصادرين عنهما فيما يتعلق بموضوع رفض الولايات المتحدة منح تأشيرة دخول للسيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية لحضور مناقشة الجمعية العامة لبند قضية فلسطين في نيويورك، وكذلك الى أهمية بيان المستشار القانوني للامم المتحدة بهذا الخصوص.

كما لا يفتني ان اعبر عن التقدير لموقف المجموعة الدولية في الاجماع على رفض هذا الانتهاك لاتفاقية المرفق من قبل الدولة المضيفة، ان المساعبات والاجراءات التي راقت عملية النقل، لم يكن لها من مبرر لو اوفت الولايات المتحدة بالتزاماتها وفق اتفاقية المرفق. ومن الضروري التركيز على وجوب عدم تكرار تلك المخالفة. وعلى الا تشكل سابقة في عمل المنظمة الدولية. ان الاجراء الذي اتخذه وزير الخارجية الاميركي فيما يتعلق بمنع رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية من الوصول الى مقر الامم المتحدة، يشكل اساءة للامم المتحدة ولكافة اعضائها. ولا يمكن القبول به مهما قدم من حجج لتبريره. لان ذلك يعني قبول اعطاء سلطة لاهد اعضاء الامم المتحدة لرفض قبوله على عمل المنظمة الدولية بصورة تتعارض مع الميثاق ومع استقلاليتها.

السيد الرئيس:
- تعود الجمعية العامة لتبحث من جديد قضية فلسطين. وهي ليست غريبة عما جرى ويجري من تطورات على هذه القضية خلال الواحد والأربعين عاما الماضية. فالجمعية العامة هي التي اصدرت عام ١٩٤٧ قرار تقسيم

المجموعة الدولية.. حتى يومنا هذا.. في بناء موقف حازم وواضح تجاه الخروج عن الميثاق والتمرد على الشرعية الدولية اللذين ميزا الموقف الاسرائيلي من المنظمة الدولية وقراراتها التي اعتمدت اسرائيل اساسا عليها لاجتياز نوع من الشرعية القانونية لوجودها.

ان فشل المجموعة الدولية في اتخاذ ذلك الموقف لا يتسجم مع الاجماع الدولي حول الاعتراف بأن قضية فلسطين هي قضية ارض وشعب محتلين، وان اسرائيل هي القوة المحتلة لهما. ولا مع الاجماع حول ضرورة التوصل الى حل عادل لهذه القضية. وان التطورات التي تشهدها القضية الفلسطينية حاليا تتطلب استجابة جادة لتقويم العجز السابق.. وهي دعوة واضحة للمجتمع الدولي لضرورة إنهاء الظلم التاريخي الواقع على شعب فلسطين الذي اثبت خلال كل هذه السنوات استحالة تسليمه للاحتلال او تخليه عن حقوقه المشروعة في وطنه.

السيد الرئيس:
- لقد اعاد الشعب الفلسطيني بانتفاضته البطولية وضع قضيتي في مكانها الصحيح على الساحة الدولية. واكد خلالها انه ليس بإمكان اسرائيل الاستمرار في فرض الامر الواقع الى ما لا نهاية. كما استطاع الشعب الفلسطيني ان يبرز بصورة لا تحتمل التأويل.. شخصيته الوطنية كشعب مستعمر يطمح الى تحقيق لاستقلاله الوطني ضمن توجه صادق نحو السلام وريفة بالتعاون مع الطرف الآخر. وذلك على اساس تمكيني من ممارسة حقوقه الوطنية غير القابلة للتصرف. وعلى رأسها حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني. وقد تم التعبير عن ذلك في قرارات المجلس الوطني الفلسطيني الاخيرة التي اكدت التزام منظمة التحرير الفلسطينية بالعمل على التوصل لتسوية سلمية دائمة وشاملة للقضية الفلسطينية.

السيد الرئيس:
- لقد داب الاردن ويشكل خاص.. منذ عام ١٩٦٧ على الدعوة الى ايجاد حل سلمي عادل وشامل ودائم للقضية الفلسطينية استنادا الى ميثاق الامم المتحدة. وقراراتها المتعلقة بهذه القضية. ولقد اكد جلالة الملك الحسين في خطابه امام الجمعية العامة في دورتها

المنطقة في العيش بسلام ضمن حدود امنة ومعترف بها. وقرار مجلس الامن رقم ٢٢٨ لعام ١٩٧٢ الداعي الى مفاوضات بين اطراف النزاع. ان هذه القرارات مجتمعة تحظى بقبول دولي كامل لكونها تتضمن المبادئ الاساسية الهامة التي يكفل الالتزام بها والنجاح في تطبيقها تحقيق الحل المنشود.

ولقد اعتبر الاردن قرار مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢ ومنذ لحظة صدوره القاعدة الرئيسية لمسامحة السلام وللجهود الدولية للتعامل مع نتائج حرب عام ١٩٦٧. وعلى ضوء ذلك بذل الاردن جهودا مستمرة على الصعيدين العربي والدولي لمحدد التأييد لضرورة الالتزام بذلك القرار والعمل على تنفيذه. وقد شكل قبول الاردن بالقرار بداية تطور موقف عربي سار في اتجاه العمل على التوصل لتسوية سلمية للنزاع العربي الاسرائيلي وجوهرة قضية فلسطين.

وتسارع تقدم هذا الموقف خلال السنوات القليلة الماضية.. حيث تجسد في مقررات مؤتمر القمة العربية في فاس عام ١٩٨٢ في موقف عربي موحد ملتزم بالشرعية الدولية كأساس لحل النزاع العربي - الاسرائيلي وتبع ذلك جهود اردنية - فلسطينية مشتركة في اطار هذا التوجه ثم جاء الاجماع العربي في مؤتمر القمة العربية في عمان عام ١٩٨٧ والجزائر عام ١٩٨٨ على الدعوة لعقد المؤتمر الدولي للسلام تأكيدا آخر لذلك التوجه.. واخيرا تكرس كل ذلك في بروز موقف فلسطيني اكد وواضح نحو السلام. عبرت عنه قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الاخيرة في الجزائر. واننا لنعلم قناعة بوجوب عدم اضعاف هذه الفرصة التاريخية التي اذا ما توفر حسن النية لدى الطرف الاخر في النزاع العربي - الاسرائيلي فإنها لا بد وان تشكل مساهمة بالغة الأهمية في مسيرة السلام الالاجدوى من استمرار اسرائيل في المراوغة وانكار النية الصادقة لدى الفلسطينيين في العيش في سلام في دولة فلسطينية مستقلة جنباً الى جنب مع اسرائيل واننا لنعلم ثقة بأن المجتمع الدولي.. وحتى اولئك الذين يعلنون عكس ذلك.. يدركون بدون اي لبس.. ان هناك موقفا عربيا على درجة عالية من الاعتدال والمسؤولية يستند الى المبادئ الواردة في القرارات الدولية التي سبق وان اشترت اليها. وبغض



ما فعلت منظمة التحرير الفلسطينية من خلال قرارات المجلس الوطني الفلسطيني الاخيرة التي اعاد السيد عرفات قبل قليل تأكيد ما جاء فيها. ان التذرع بأن هذا الموقف الفلسطيني لا يستوفي تلك الشروط انما هو محاولة للتوصل من المسؤوليات والالتزامات السياسية والادبية التي تتحملها الولايات المتحدة كدولة كبرى دائمة العضوية في مجلس الامن.. وكشارك في عملية صنع السلام في المنطقة.

ان وصف المقاومة الوطنية المشروعة لشعب يزدح تحت الاحتلال بالارهاب انما يشكل مغالطة لايسط قواعد المنطق.. فحق الشعوب في مقاومة الاستعمار ثابت.. وقد مارسته كافة الامم.. بما في ذلك شعب الولايات المتحدة.. وبالتالي فلا يمكن انكاره على الشعب الفلسطيني الذي يتعرض لايضع انواع الاستعمار التي عرفتها البشرية. وان الدخول في مناقشات حول تعريف ما هو الارهاب ومن هو الارهابي.. لن يؤدي في نظرنا الى مساهمة ايجابية حقيقية في حل القضية التي نحن بصددها. الا انه يكفي القول ان اشخاصا ادانتهم السلطات القضائية في دول غربية.. قد تولوا مناصب قيادية رئيسية في اسرائيل.. وجرى التعامل معهم بغض النظر عن ذلك. كما انه لا يمكن اعتبار تعامل اسرائيل كقوة محتلة.. مع الشعب الفلسطيني.. خاصة خلال الانتفاضة.. الا صورة بشعة من صور الارهاب الممارس في ان واحد من قبل الدولة.. ومن قبل عصابات المستوطنين المسلحة.

السيد الرئيس:
- ان اصواتا مؤيدة لاسرائيل..

الخارجية لا يمكن ان تكون اكثر توقفا واستعدادا للسلام من اطراف النزاع.. وان هذه الجهود يجب ان تبدأ في المنطقة. ان هذه الاصوات تعكس رغبة العناصر المتطرفة في اسرائيل. وتتناسى طبيعة النزاع والتدخل الوثيق للأطراف الخارجية فيه وتراكم الشك والمخاوف لدى اطرافه.. الامر الذي يجعلها غير قادرة على التحرك بمفردها لعله. ان مثل تلك النظريات مضللة وقبولها يعني استمرار الجمود الذي سيطر على عملية السلام في الفترة الاخيرة.. وهو ما نترقب به وتتساءل تلك الاوساط الاسرائيلية المتطرفة.

ان الدول الكبرى وبحكم مسؤولياتها كدول دائمة العضوية في مجلس الامن مطالبة بالقيام بواجبها في صون الامن والسلام الدوليين وبإزالة الجهود الحثيثة لمعالجة صراع يهدد منطقة من اكثر المناطق حيوية في العالم بشكل خطير لا بد وان يعكس على مجمل الأوضاع العالمية. وفي هذا الاطار فإن عقد المؤتمر الدولي للسلام برعاية الامم المتحدة وبمشاركة الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن مع اطراف النزاع. بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.. وعلى قدم المساواة.. هو السبيل المناسب للتوصل

دي كويار:

له
اه
اه
اه
ج
ال
ال
لا
لا
ه
لا